فى الحبايك اخرج احمد والترمذي وابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قضى ربنا امرا سبح حملة العرش ثم يسبح اهل السما
الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السما الدنيا ثم قال الذين يلون
حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر
بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السما الدنيا فيخطف الجن
السمع فيقذفون الي اوليايهم ويرمون فما جاوا به على وجهه فهو حق
ولكنهم يقذفون فيه يزيدون انتهى وهو يفيد سماع حملة العرش بلا واسطة
انتهى واخرج البخاري والترمذى وابن ماجة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا قضى الله الامر فى السما ضربت
الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذى قال الحق وهو العلى الكبير فيسمعها
مسترقوا السمع انتهى وهو يفيد السماع بلا واسطة انتهى واخرج
ابن جرير عن ابن زيد قال لما خلق الله النار ذعرت منها الملايكة ذعرا
شديدا قالوا ربنا لم خلقت هذه قال لمن عصاني من خلقي ولم يكن لله
يومئذ خلق الا الملائكة قالوا يارب ويأتي علينا دهر نعصيك فيه قال
لا اني اريد ان اخلق فى الارض خلقا واجعل فيها خليفة يسفكون الدما
ويفسدون فى الارض قالوا وتجعل فيها من يفسد فيها فاجعلنا نحن فيها
فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون انتهى وهو
بلا واسطة انتهى واخرج ابن ابي الدنيا فى كتاب التوبة عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اول من لبى الملائكة قال
الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما فزادوه فاعرض عنهم فطافوا بالعرش ست سنين يقولون لبيك لبيك
اعتذارا اليك لبيك لبيك نستغفرك ونتوب اليك انتهى والخطاب
بلا واسطة انتهى واخرج ابو الشيخ عن ابي بكر الهذلي قال ليس شيء
من الخلق اقرب الي الله من اسرافيل وبينه وبين الله سبعة حجب وله
جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح فى الارض السابعة وجناح عند
راسه وهو واضع راسه بين جناحيه فاذا اراد الله بالامر تدلت الالواح
على اسرافيل بما فيها من امر الله فينظر فيها اسرافيل ثم ينادى جبريل فيجيبه
فلا يسمع صوته احد من الملائكة الا صعق فاذا افاقوا قالوا ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير وان ملك الصور الذي وكل به ان احدى قدميه
لفي الارض السابعة وهو جاث على ركبتيه شاخص بصره الى اسرافيل ما طرف
منذ خلقه الله ينظر حتى يشير اليه فينفخ في الصور انتهى وفيه الخطاب
بواسطة انتهى ولكن قال ابن عادل ينفخ اسرافيل في الصور ثلاث نفخات

الفزع

الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين انتهى واخرج ابو الشيخ
عن ابي سفيان قال اقرب الخلق من الله اللوح وهو معلق بالعرش فاذا اراد
الله ان يوحي بشيء كتب فى اللوح حتى يقرع جبهة اسرافيل واسرافيل قد
غطى وجهه بجناحيه لا يرفع بصره اعظاما لله فينظر فيه فان كان الي اهل
السما دفعه الي ميكايل وان كان الي اهل الارض دفعه الي جبريل فاول ما
يحاسب يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد فرايصه فيقال له هل بلغت فيقول
نعم فيقول من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرايصه فيقال
له هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء
الحساب ثم كذلك انتهى تنبيه قال اكثر الصحابة والتابعين رضوان
الله عليهم اجمعين ان الملائكة الذين قيل لهم اسجدوا لادم انهم كل الملائكة
لعموم اللفظ وعدم المخصص وقيل هم ملائكة الارض او المختارون
مع ابليس حين بعثه الله عز وجل لمحاربة الجن حين كانوا سكان الارض
فافسدوا فيها وسفكوا الدما فقتلوهم الا قليلا قد اخرجوهم من الارض
والحقوهم بجزاير البحار وقلل الجبال وسكنوا اي الملائكة الارض وخفف
الله عنهم العبادة واعطى الله ابليس ملك الارض وملك السما الدنيا
وخزانة الجنة فكان يعبد الله تعالي تارة فى الارض وتارة فى السما
واخرى فى الجنة فاخذه العجب فكان من امره ما كان انتهى وقد كان
فيها اي الارض قبل ان يخلق ادم بالفي عام الجن بنو الجان فافسدوا
فى الارض وسفكوا الدما فلما افسدوا في الارض بعث عليهم جنودا
من الملائكة فضربوهم حتى الحقوهم بجزاير البحور انتهى كذا فى الدر المنثور
فى حديث ساقه الجلال بسنده رحمه الله واما الخطاب مع
ابليس فقال الفخر الرازى دلت المناظرات المذكورة فى القران بين الله
تعالى وبين ابليس انه كان يتكلم مع ابليس من غير واسطة فذلك هل
يسمى وحيا من الله الي ابليس ام لا الاظهر انه منه ولا بد فى هذا
الموضع من بحث غامض كامل انتهى وقال العلامة البيضاوي وهذه
المخاطبة وان لم تكن بواسطة لم تدل على منصب ابليس لان خطاب الله
تعالي على سبيل الاهانة والاذلال للمستهين والذليل انتهى واما
خطاب الله تعالي لادم فحيث علمت ذلك فى جانب ابليس فثبوت
التكلم بالنص منه سبحانه بلا واسطة مع ادم صلوات الله وسلامه
عليه بطريق الاولي لكن خطاب تكريم وتشريف ولم يكن الخطاب معه
بواسطة لعلمه بعض الملائكة وقال تعالي وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم
على الملائكة الاية فقولهم لا علم لنا ينبغي كونه بواسطة امر منهم وكذا قوله
وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة خطاب والاصل فى القول

Copyri... ng ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)